رسول الله

على الله وسلم صلى

عن وصايا الرسول

د. محمد بكر اسماعيل

الجزء الثالث

٦١ - ٩٠

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

الصَّوْمُ جُنَّةٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَز وَجَل: " كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّة، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَومَئِذ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يوم القيامة مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفَطْرِهِ. وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ".

هذا حديث قدسي شريف، رواه النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ربه عز وجل إن الله عز وجل قد نسب الصوم لنفسه فقال: "كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ".

وفي هذا من التعظيم والتفخينم والتكريم والبلاغة في التعبير عن تأدية هذه المعاني ما فيه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

الصَّوْمُ جُنَّةٌ

وإنه لينشأ من هذه العبارة سؤال لابد من الإجابة عليه. حاصله: لماذا نسب الله الصوم له ونسب سائر الأعمال إلى ابن آدم مع أن الصوم من عمله، وهل المراد بالعمل الحسنات والسيئات أم الحسنات فقط، وما الفائدة من نسبة الصوم إلى الله تبارك وتعالى، ولم قال: "وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"، وهو سبحانه يجزي به وبغيره أحسن العمل؟ إلى غير ذلك مما يدور في خاطر المسلم.

والجواب عن هذا السؤال المركب من عدة خواطر يوحي بها التأمل والنظر يتلخص فيما يأتي:
المراد بعمل ابن آدم في الحديث حسناته لاستثناء الصوم منه، فهو عمل صالح مستثنى من عملٍ صالح. ومعنى كونه له: مكتوب له عند الله الحسنة بعشر أمثالها واضعاف ذلك كثير وإضافة الصوم له جل شأنه: قيل لأنه عم لا يدخله الرياء بخلاف غيره من الأعمال
وقيل: لأنه ليس للصائم فيه حظ يشتهيه ويهواه

وفي قوله: "وَأَنَا أَجْزِي بِهِ". بيان لكثرة الثواب وعظمه؛ لأن تولي الكَريمَ إثابته يقتضي عظمها
ثم قال النبي – صلى الله عليه وسلم: "وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ" أي: وقاية للصائم من المعاصي والأمراض النفسية والجسدية.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَبِيلُ النَّجَاةُ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ".

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يخشون عذاب الله – تبارك وتعالى – من كثرة ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المواعظ والعبر، حتى كان يخيل لأحدهم – من شدة الخوف – أن النار أمامه يراها بعينيه تستعر وتتلظى، وكأنه يساق إليها بكثرة ذنوبه وتقصيره في طاعة ربه.

لذا كان يسأل الكثيرمنهم عن سبل النجاة من عذاب الله – عز وجل -، ويقول في الدنيا قبل أن يقول في الآخرة: أين المفر؟.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَبِيلُ النَّجَاةُ

يقول ذلك وهو يعلم أنه لا ملجأ من الله إلا إليه، ولا منجاة من غضبه إلا بعفوه.

يؤخذ من الوصية الأولى ثلاثة أمور:
أحدها: أن الأول في الذكر هو الأول في العمل؛ فإن حبس اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة، والقذف والسب والشتم – هو أول ما ينبغي على المسلم عمله

الثاني: أن اللسان صغير الجرم كبير الجرم لا يكف عن الكلام إلا إذا أخذ صاحبه بعنانه، وجعله وراء قلبه.

الثالث: أن إمساك اللسان أمر لا يستطيعه إلا المؤمن، فهو الذي يجعل لسانه دائما وراء قلبه، لا يتكلم الكلمة إلا إذا عقل معناها وعرف مرماها

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: "لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارِ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ".

التشدد في الدين أخطر من التهاون فيه، أو قل: هما سواء.
فالتفريط والإفراط عدوان للوسطية، وهي العدل في كل شيء.
والتشدد على النفس من غير داع يقتضيه قسوة لا مبرر لها، ومصادرة لخصائص الإسلام التي مضى ذكرها، وهي اليسر ورفع الحرج، ودفع المشقة، وقلة التكاليف.

والتشدد على الناس ظلم لهم وعدوان عليهم، ومخالفة لميزان العدل الذي جاء به هذا الدين في تشريعاته كلها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ

وأنواع التشدد لا تحصى، ومع كثرتها تندرج كلها تحت أصلين:

الأول: الغلو في الدين بقصد المبالغة في التعبد، فهذا الغلو شر كله وبدعة أنكرتها الشرائع السماوية بوجه عام، والشريعة المحمدية بوجه خاص.

والثاني: القسوة المفتعلة المفضية إلى ما يصادم الدين ويفرق بين المحبين

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ النَّارَ فتعَوَّذ مِنْهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ "اتقوا النَّارَ وَلَوْ بِشِق تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ".

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه ويذكرهم بعواقب الأمور، ويرغبهم في الجنة ويحذرهم من النار، وذلك في أوقاتٍ فراغهم من العمل وخلو قلوبهم من شواغل الدنيا، فكان أحيانا يبكيهم ويبكي معهم من خشية الله، وهو أتقاهم وأخشاهم له جل شانه، حتى كان بعضهم يخيل إليه انها اخر موعظة يلقيها إليهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

ولقد ذكر النار يوما فتعوذ بالله منها، وهو آمن من شرها، وفكيف بنا نحن وقد تراكمت علينا الذنوب وأحاطت بنا الخطايا من كل جانب، وليس لنا من العمل الصالح ما ينقذنا من حرها.

والمعنى: فإن لمِ تجدوا شق تمرة تخرجون به من البخل الذي يؤدي بصاحبه حتما إلى النار مإ لم ينب منه – فاتقوا النار بكلمة طيبة تكون لكم قربانا عند الله وفداء من عذابه.

وقد قالِ الله – عز وجل-:
{ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ } (سورة البقرة: 263).

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

Rasoulallah.net
LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasoulAllah_net

ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ وَلَا تُوعِي

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ – رضي الله عنها- أَنَّهَا جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَرْضَخَ مِمَّا يُدْخِلُ عَلَيَّ؟

فَقَالَ: "ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ".

اشتهرت نساء مكة بحبهن لأزواجهن، وحسن تبعلهن لهم، وشدة حرصهن على إرضائهم، وإدخال السرور عليهم، وحفظهن لأموالهم في حضورهم وفي غيْبَتِهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ وَلَا تُوعِي

وجاء الإسلام فزادهن حسنا على حسن، فهذب طباعهن، وعلمهن كيف تحفظ الأمانات، وتصان الحرمات، وتحفظ الأموال، وأحيا فيهن الفطرة السوية، ووضع لهن الحدود التي يقفن عندها، ورسم لهن المعالم التي ينتهين إليها في عباداتهن ومعاملاتهن لأزواجهن على وجه الخصوص، ولغيرهم على وجه العموم. وأسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – من الطراز الأول في الخلق الفاضل والسلوك النبيل؛ فقد كانت زوجة مثالية لزوج مثالي.

لقد كانت تعينه في معاشه، وتصبر على شظف العيش معه، وكانت تسوس له فرسه، وتطحن له النوى، وتحمله إليه مسافات بعيدة لتعلفه به.

والرضخ: إعطاء القليل من الطعام ونحوه.

وعلى هذا المعنى يكون النبي صلى الله عليهٍ وسلم قد أذن لها في إعطاء القليل الذي يجود به النفس غالباً، ولا يعاتبها عليه زوجها إذا علم به، ولا يضر بمعاشه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ
فَلْيَعْزِمْ
الْمَسْأَلَةَ

إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ".

من المعلوم لدى كل مؤمن أن جميع الخلق تحت مشيئته وقدرته – جل وعلا -، ماضٍ فيهم حكمه، وعدل فيهم قضاؤه، فما شاء كان ولم لم يشأ لم يكن، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه.

وجميع الخلق فقراء إليه وهو غني عنهم، لا تنفعه طاعتهم، ولا تضره معصيتهم.

إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ

وما دام الأمر كذلك فما على العبد إلا أن يدعوه سراً وجهراً، تضرعاً وخيفة بالغدو والآصال، ويسأله من فضله وهو موقن من الإجابة واثق كل الثقةٍ في حلمه وعفوه وكرمه، فإنه جل شأنه لا يرد داعيا دعاء بخشوع وخضوع وإخلاص،

وكان مطعمه، حلالاً ومشربه حلالاً، وملبسه حلالاً وغذى حِلالاً، ولم يخالط إيمانه يأس ولا قنوط، ولم يكن دعاؤه مصحوبا بما يخل بالأدب أو يتجاوز الحد في الطلب.

وهذا الحديث النبوي الشريف يرشد المؤمنين إلى حزم المسألة وعدم التردد فيها لأي سبب من الأسباب التي تدعوه أحيانا إلى التردد فيها، كالشعور بالتقصير من جانبه في طاعة ربه عز وجل والإحساس بالذنب ونحو ذلك؛ فإن الله عز وجل أرحم بعباده من أنفسهم على أنفسهم، ورحمته وسعت كل شيء.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

من وصايا الرسول 67

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasoulAllah_net

قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: "أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تقومُ اللَّيْلَ وَتصُومُ النَّهَارَ"

قُلْتُ بَلَى.

قَالَ: "فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ؛ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمُرٌ وَإِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ". قَالَ: فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ.

فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ.
قَالَ: "فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ".
قَالَ: "فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ

قُلْتُ: إني أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ.
قَالَ: "فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ".
قُلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ؟
قَالَ: "نِصْفُ الدَّهْرِ".

فالوسطية هي منهج الإسلام في جميع الأمور، وهو منهج واقعي يقوم على الاعتدال في كل شيء. فلا إفراط فيه ولا تفريط، ولا ضرر ولا ضرار.

فحق الجسد على صاحبه أن يعطيه قسطاً من الراحة ويلبي رغباته الجنسية باعتدال، ويغذيه بالأطعمة والأشربة المباحة من غير إسراف، ويقيه من شدة الحر والبرد في غير تكلف ولا خيلاء، ويعني بصحته عناية تقيه شر الأمراض والعلل وتجعله قادراً على تأدية وظيفته على نحو مُرض
.
ويحليه بالزينة المباحة بقدر وسعه؛ فإن أخذ الزينة من المروءة التي يحرص على التحلي بها كل كريم حليم.

وحق العين إراحتها بالنوم؛ لهذا خصها النبي بالذكر بعد الجسد مع أنها منه؛ ليكون هذا التخصيص مزيد بيان لقوله "قُمْ وَنَمْ".
وقد جعل الله النوم راحة للأبدان، فلا يستغنى عنه إنسان ولا حيوان، فهو نعمة من أجل النعم.

والعبادة ليست في الصلاة والصيام فقط، ولكنها في كل حركة نافعة وعمل مفيد، ولقاء مثمر، وتنزه بريء، ولهو مباح.
ولو انقطع الإنسان عن أبناء جنسه فكيف يستطيع أن يقوم بواجبه نحو أقاربه وأصدقائه وجيرانه، وكل هؤلاء لهم عليهم حقوق.

وقد أمر الله – عز وجل – عباده أن يتعارفوا ويأتلفوا، ويتعاونوا على البر والتقوى، فكيف يتسنى له ذلك وهو معتكف في محرابه، أو ملازم لبيته يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يَزُورُ ولا يُزَارُ.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ

قال النبي – صلى الله عليه وسلم: "وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تمِيتُ الْقَلْبَ".

وهذا صادق بالتجربة، فلا يضحك كثيراً إلا من به هوس فكري، وفساد خُلُقي، وقلب مريضٍ يأنٍ ويتوجعٍ، وهو يريد – بلا جدوى – أن يطرد منٍ قلبه ألما مفجعا، وهما موجعا، وحزنا داكنا، وسفها متحكما، فيكون مثله كمثل العصفور المذبوح الذي يرقص من شدة الألم.

ولو يعلم هؤلاء المغرورون بدنياهم، والمعجبون بأنفسهمٍ ما وراءهم من عذاب وبيل وشر مستطير ما ضحكوا إلا قليلاً.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ

والرسول – صلى الله عليهِ وسلمٍ – لمٍ يقلٍ الضِحك يميت القلب. ولكن قال: "كَثْرَةَ الضحِكِ تمِيتٌ الْقَلْبَ".

فلابد للإنسان من أن يروح عن نفسه ولكن من غير إسراف ولا تكلف، وفي مواطن دون مواطن، وفي وقت دون وقت، وفي حال دون حال.

والعاقل يعرف متى يضحك، ومتى يكف عن الضحك.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُوَّلى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: "اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي".

فَقَالَتْ: وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي. فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ.
فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَعْرِفْكَ.
فَقَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ"
أَوْ قَالَ: "عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ".

التقوى مع الصبر من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد. وللتقوى آثارها العميقة في القلوب المؤمنة. والصبر أثر من آثارها، بل هو قرينها الذي لا يفارقها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَأَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ
أَنْ تَتْرُكَهم عَالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاسَ

وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ"، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَة.

وقد علل النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا الجواب بقوله: "إِنَّكَ أَنْ تدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ".

والمعنى: لو أنك تركت ورثتك أغنياء خير لك ولهم من أن يكونوا فقراء يسألون الناس بأكفهم، فيضعون في أيديهم شيئا مما لديهم، فتكون المسألة مذلة لهم في الدنيا والآخرة.

والمراد بالغنى في الحديث: الكفاية، وليس المراد كثرة المال، فقد لا يتوفر لهم ذلك.

فمن وجد في الحياة ما يكفيه من المأكل والمشرب، والملبس والمسكن وغير ذلك مما هو في حاجة إليه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها.

والعالة: هم الذين يكونون حملاً على غيرهم بمعنى: أنهم يستجدون منهم حوائجهم، ويسألونهم من فضول أموالهم.
والمرء مسئول عمن يعول وهو حي وهو ميت أيضا إذا كان لديه ما يعينه به مما يبقى بعد خروجه من الدنيا صفر اليدين.
والناس ذكرى، والذكر للإنسان عمر ثان، فلا بد أن يترك الإنسان ما يذكر به من مال وغيره.

وقد ينفعه ماله إذا طال به العمر، فلا ينبغي أن يتسرع بإخراجه كله أو بإخراج نصفه أو ثلثه ما دام يأمل في أن يطول أجله ويحسن عمله.

وإن كان لابد أن يوصي فليكن ذلك في حدود الثلث.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَدْمَة الأَوَّلى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَ لَهَا: "اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي".

فَقَالَتْ: وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي. فَلَمَّا ذَهَبَ، قِيلَ لَهَا إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ.
فَأَتَتْ بَابَهُ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَعْرِفْكَ.
فَقَالَ: إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ"
أَوْ قَالَ: "عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ".

التقوى مع الصبر من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد. وللتقوى آثارها العميقة في القلوب المؤمنة. والصبر أثر من آثارها، بل هو قرينها الذي لا يفارقها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَدْمَةِ الأَوَّلى

الصبر هو: مواجهة الصعاب بصدر رحب وقلب مطمئن والرضا بقضاء الله وقدره، والتخلي عن كل ما يجلب اليأس والجزع بقدر الصدمة، والاستعانة على ذلك كله بكثرة الذكر وقراءة القرآن، والصلاة في جوف الليل، والدعاء الخالص، وسماع المواعظ، ومفارقة الأماكن التي يشعر فيها بضيق الصدر وانقباض القلب، والذهاب إلى الأماكن التي تشرح الصدر، وتذهب الجزن بشرط ألا يكون فيها ما لا يباح رؤيته أو مجاورته والنزوح إليه.

وقد قسم العلماء الصبر إلى أقسام باعتبارات مختلفة. فقالوا: ينقسم الصبر إلى صبر على الطاعات، وصبر عن المعاصي، وصبر على البلاء.

أما الصبر على الطاعات فمعناه: تأدية الواجبات والسنن والمستحبات من غيرٍ تقصير ولا تباطؤ؛ٍ ابتغاء مرضات الله تعالى، وطمعاً في رحمته وخوفاً من عذابه.

وأما الصبر عن المعاصي فهو لا يقل شرفاً عن القسم الأول ولا يفارقه؛ فالطاعة: امتثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا يسمى العبد مطيعاً إلا بهما.

وأما القسم الثالث من أقسام الصبر، وهو الصبر على البلاء فإنه ناشيء عن الرضا بقضاء الله وقدره كما أشرنا من قبل، وملازم للنوعين الأولين وداخل فيهما. والثواب على قدر المشقة، والدرجات في الجنة على قدر الإخلاص.

والصبر على البلاء درجاتٍ، من أعظمها الصبر عند الصدمة الأولى، فإنها تسلب الإنسان غالباً لبه، وتفزع قلبه، وتفسد مزاجه وتتلف أعصابه – فينسى عند وقوعها حلمه، فيقول ما لا ينبغي أن يقال، ويأتي من الأعمال ما لا يليق بمثله أن يأتيها. وأعظم ما يُعتبر به المسلم عن الرضا بالقضاء والقدر قوله: "إِنا لِلهِ وَإِنا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، بحيث تصدُرٌ من أعماق قلبه. ولكي تهونَ علَيه مَصيبَته ينبغَي أن يُرددها كثيراً كلما لاح له شبح الصدمة، أو أطل عليه من بعيد.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأنصارِي – رضِي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ – رضي الله عنه - إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ: "أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ؟ قَالُوا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: "أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا؛ فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ

والعرب إذ وعدوا بشيء قالوا: أبشر، أي قضيت حاجتك أو ستقضى عن قريب، فهي كلمة ذات وقع طيب على القلوب، وفيها ما فيها من جمل التلقي وحسن التفاؤل.

وأما قوله: "وَأَمِّلُوا" فمعناه: اطلبوا ما تشاءون فإني لا أرد لكم طلبا مادمت قادرا على تلبيته، والأمل في الحير محبوب، ولا سيما إذا أصاب موضعه، وأنتم مؤمنون، تأملون الغنى وتخشون الفقر وهذا أمر لا يقدح في إيمانكم؛ لأنه طبع من طبائع البشر، وجبلة لا تفارقهم، والمال خضرة حلوة، وفيه من المنافع الكثيرة ما لا يحصى، وقد قلنا إنه عصب الحياة، وعمودها الفقرى، وشريانها الحيوي.

ولكن وراء قوله – صلى الله عليه وسلم – "فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا" كلام حكيم يضع حدا لهذا الأمل ينتهي إليه، ويرده إلى الوسطية وهي: الإجمال في الطلب.

فإذا كان الفقر له مضاره، فللغنى – أيضاً – آفاته.
والخير كل الخير في الوسط والاعتدال، بحيث يكون المسلم عنده ما يكفيه وليس لديه ما يطغيه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ

عَنْ جَابِرِ بن عبدالله – رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ، وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا فقضى حَاجَتَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: "إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ".

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعطي أصحابه القدوة من نفسه، فيريهم كيف تكون الخشية من الله في أسمى صورها، وكيف تكون الوقاية من الفتن حين تعرض للمسلم في وقت يظن أنه مواقعها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ

ومن أجل هذا شرع النكاح، فكان واجبا على مِن اشتدت حاجته إليه، وخشى على نفسه الزنا، وكان قادرا على النفقة.

واستحب لمن كان في حاجة إليه، وكان قادراً على النفقة، ولكن لا يخشى على نفسه الزنا؛ لأنه لا يأمن على نفسه منه في جميع الأحوال.

ولهذا أمر الله الرجال والنساء على السوية بغض النظر، وحفظ الفرج
فالأولى ثم الأولى أن الرجل إذا رأى امرأة أن يغض الطرف عنها قبل أن يسلك الشيطان به خطوات لو دخل في الأولى ربما يتمكن من العدول عنها حتى يدخل الثانية والثالثة إلى آخر ما يريده الشيطان له.

وقد ضرب الله حصاراً شديداً على الرجال والنساء فمنع اختلاط بعضهم ببعض من أجل تلاشي الفتنة بجميعٍ صورِها، حتى يظل المؤمن على طهره ونيله وحسن خلقه بعيدا بعيدا كل البعد عن هواجس النفس ونزعات الهوى ووساوس الشيطان. ولا يخفى ما في في ذلك من استبراء للدين والعرض.

ومن آفاتِ النظِر أنه يشغل القلب عن ذكر الله تعالى، ويورثه هماً واصبا، وغما دائما وحسرة قد لا تزول عنه حتى يتقطع هذا القلب ويفنى.

والله سبحانهٍ يجزيء العبد على عِمله بما هو من جنس عمل، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منهٍ، فإذاغض بصره عن محارم الله عوضه الله بأن يطلق بصيرته عوضا عن حبسه بصره، ويفتح له أبواب العلم والإيمان والمعرفة والفراسة الصادقة المصيبة التي تنال ببصيرة القلب.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ

عَنْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ عَلَى قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ" فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى.

وقد عرف الفقهاء الوضوء بأنه: طهارة مائية لأعضاء مخصوصة بنية التعبد.

ويسمونه: بالطهارة الصغرى. ويسمون الغسل من الجنابة والحيض والنفاس: بالطهارة الكبرى. وللوضوء فروض وسنن، ومستحبات وشروط وآداب ذكرها الفقهاء في كتبهم.

ولكي يكون وضوؤك أيها الأخ المسلم تاماً عليك أن تراعي هذه الآداب فإنك تؤجر على ذلك ويزداد إيمانك.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ

وإياك أن تترك لمعة في عضو من أعضاء الوضوء دون أن يصيبها الماء؛ فإن ذلك يفسد الوضوء، وبفساده تفسد الصلاة.
لكن ينبغي أن نعلم أن إحسان الوضوء معناه في الحديث تحصيل الفريضة، وهو غسل العضو، وتعميمه بالماء طاعة لله عز وجل.
أما إحسان الوضوء بعد تحصيل هذه الفروض فيدخل فيه ما سواها من السنن والمستحبات.

إذا أردت أن يزداد إيمانك ويقوي يقينك ويصفو قلبك، وتخشع في صلاتك خشوع العارفين بالله، فاحرص على ثلاثة أمور من أول عضو تغسله إلى آخر عضو.

وهي أن تذكر نعمة الله عليك في كل عضو تغسله فتشكره عليه، وتذكر ما وقع منه من الذنوب فتستغفر الله له، وتعزم على أن تعصمه مما وقع فيه، وفتخرج من وضوئك ذاكرا شاكرا مستغفرا تائبا.

فإذا جلست عند الماء فاذكر نعمة الله عليك في إيجاده وتمكينه لك من استعماله، واشكر الله على ذلك بقلبك ولسانك.
وإذا غسلت كفيك فاذكر نعمة الله عليك في إيجادهما، واشكره على ذلك، واذكر خطاياهما، واستغفره من ذلك، وتب لهما توبة نصوحا، فعسى الله أن يقبلها منك.

وإذا تمضمضت فاذكر نعم الله عليك في هذا الفم وما يحتويه، واشكره على ذلك، واستغفر الله من ذنوب لسانك، وما أكثرها!!، واستغفر له وتب مما جناه.

وهكذا فافعل في غسل وجهك ويديك، وفي مسح رأسك وفي غسل رجليك، فإنك لو فعلت ذلك كما وصفت لك عرفت أنه هو الوضوء بمعناه الصحيح، وأدركت أن ما سواه هو وضوءٍ الغافلين، وابصرت بدور بصيرتك أن الطهور شطر الإيمان حقا في بابه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ

Rasoulallah.net
LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: "الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ".

الإسلام يدعو إلى الطهر والنظافة والنزاهة عن كل ما يخل بالمروءة، أو يسوء الناس في مظهره ومخبره، فالطهارة شطر الإيمان، والنظافة برهان على سلامة الفطرة واستقامة الطبع، والنزاهة عن كل ما يعاب به دليل على الخلق الفاضل والسلوك النبيل.

ومعنى قوله – صلى الله عليه وسلم - : "اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ" احذروهما وابتعدوا عن التخلي فيهما. وقد سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن اللعانين ما هما؟.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ

فأخبرهم بهما بأسلوبٍ بليغ يحتاج السامعَ في فهمه إلى تأمل ونظر فيقول: "الذِي يَتخلى فِي طرِيقِ النَاسِ أَوْ فِي ظِلهِمْ".

أي هو الذي يتبول ويتبرز في الطريق العام وفي المواضع التي اعتاد الناس الجلوس فيها وهي التي ينتشر فيها الظل – تحت الأشجار – أو تحت الجدران – ونحو ذلك.

فكما أنه لا يجوز التخلى في طريق الناس وظلهم لا يجوز إلقاء الحجارة والشوك وقشر الموز وسائر القاذورات والعوائق التي تعوق المرور وتعطل حركة السير وتحرم الناس من الراحة.

ويقاس على ذلك ارتفاع الأصوات في المجالس والطرقات والمنازل والمساجد وغيرها، والتلفظ بالألفاظ النابية التي يخجل من سماعها أهل الحياء والمروءة.

والإسلام في تشريعاته العامة والخاصة يرد الناس إلى فطرتهم التي فطرهم الله عليها، ويقضي على كل عادة تتنافى مع هذه الفطرة السوية.

فمن عرف هذه التشريعات وتمسك بها نجا من كل عمل يخدش الحياء أو يتنافى مع الطبع السليم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

عَنْ أُسَامَةَ قَالَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا".

الإسلام واقعي في منهجه، عدل في تشريعاته، يُسر في أوامره ونواهيه، يقوم على رعاية مصالح العباد في عاجل أمرهم وآجله.

ومصالح العباد تتمثل في أمرين هما درء المفاسد وجلب المنافع.

ودرء المفاسد مقدم على جلب المنافع، كما يقول علماء الأصول، والتخلية مقدمة على التحلية، كما يقول شيوخ الأزهر، والوقاية خير من العلاج، كما يقول الأطباء.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

إن هذا الحديث أصل من أصول الوقاية من الأمراض الضارة والآفات المهلكة، فهو يُمَثل ما سُمِّيَ عند الأطباء بالحجر الصحي، وهو منع اتصال الأصحاء بالمرضى ومنع اتصال المرضى بالأصحاء.

والطاعون ورم قاتل يحدث في الإبط وخلف الأذن، وفي أرنبة الأنف، وفي اللحوم الرِخوة، وهِو مرض يفسد العضو ويغير ما يليه، وربما رشح دما وصديدا يؤدي إلى الموت السريع.

وقوله – صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ –:
"إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رجْزٌ" – أي عذاب شديد سُلطَ على بني إسرائيل ومن علَى شاكلتهم عقوبة لهم في الدنيا.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

Rasoulallah.net
LiseOnSunnah Rasoulallah RasoulAllahnet RasusoulAllah_net

لَا تَقُولُوا: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا".

الحلم في نظر الإسلام سيد الأخلاق، والصبر على المكاره نصف الإيمان، وشكر الله على النعم نصفه الآخِر، فإذا فقد المسلم الحلم والصبر والشكر، اتصف بضدها حتما وهي: السفه والجزع والكفران.

والأمر الذي يترتب على الحلم والصبر والشكر هو: معالجة الأمور بالحكمة والأناة والتريث، ومواجهة الشدائد بصدر رحب وقلب مطمئن، ومقابلة النعم بفعل ما يحفظها ويزيد فيها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَقُولُوا: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ

أما الحلم وهو: لين الجانب وخفض الجناح، وكظم الغيظ والعفو والصفح – فقد دعا الله إليه وأشاد بفضله، وأثنى على صاحبه، ووعده جنة عرضها السماوات والأرض.

وأما الصبر فهو: عزمة من عزمات الأمور العالية، جعله الله خير عون للإنسان على فعل الطاعات وترك المعاصي وبلوغ الغايات.
وأما الشكر فيكفينا أن نعرف أنه روح العبادة وريحانها.

ومعنى "يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ": دعاء بالخيبة والحسرة على نفس القائل، فحرف الندا حرف تحسرَ على ما وقع من المكروه، أو على ما فات من المحمود.

واعلم – أيها الأخ المسلم – أن أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه – عز وجل – هو التأدب معه في الأقوال والأفعال والأحوال، فلنِ يرقِى أحد إلى مقام من مقامات القرب إلا بحبس لسانه حبسا تاما عن كل كلمة نابية تخلو من حمد الله والثنِاء عليه، أو تفرغِ من مضمون يحبه الله – عز وجل -، أو تكون سببا في إيذاء عبدا من عباده، ولن ينجو أحد من عذاب الله – جل جلاله – إلا إذا طابقت أفعاله أقواله، بحيث لا يقول ما لا يفعل، أو يفخر بما ليس فيه أو بما ليس له.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ
مِنْهُ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟" تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يدعو الله – عز وجل – بأدعية كثيرة جامعة لخصال الخير كلها، بأسلوب بياني ساحر، يأخذ بمجامع القلوب المؤمنة، ويملك على السامعين مشاعرهم، ويسيطر على أحاسيسهم، فلا يسعهم إلا أن يجتهدوا في تحصيلها وحفظها، ليلهجوا بها خاشعين خاضعين ضارعين أسوة به – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –! لما عرفوا من أن الدعاء مخ العبادة، وترجمة صادقة عن العبودية الخالصة، ومظهر عميق الدلالة على كمال الافتقار إلى الواحد القهار.

أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَك
مِنْهُ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كان الدعاء دين الأنبياء، فهم من أكثر الناس تضرعاً إلى الله – تبارك وتعالى، وأعظمهم في ذلك أفضلهم وأتقاهِم وخاتمهم محمد – صلوات الله عليه وعليهم جميعا.

ونهج نهجهم في ذلك أولياء الله الصالحون من كل أمة، وكان أسبقهم إلى الخيرات، وخالص الدعوات أصحاب محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثم التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولا شك أن الدعاء بالوارد عن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أولى وأفضل، وأقرب إلى القبول، وأعظم للأجر، وإلا فلماذا حرص أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على أن يحفظوا كل ما دعا به الصادق المصدوق – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.
وعلى المسلم أن يتخير منه ما يسهل عليه حفظه، ويخف على لسانه النطق به، ويجد له في قلبه حلاوة، ويكون أصدق تعبيرا على ما يرجوه من ربه عز وجل.

والشأن في الدعاء أن يكون مطنباً لإظهار كمال الإفتقار إلى الله – عز وجل – ومع إطنابه يكون جامعا.

ان للدعاء اداباً ينبغي مراعاتها إذا اختل أدب منها ربما يرد الدعاء على صاحبه، ولا يرفع فوق رأسه شبرا.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ

Rasoulallah.net

LiseOnSunnah

سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ

عَنْ أبِي الفضلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ – رضِيَ الله عنهِ – قَالَ: قلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، علِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ تعَالَى، قَالَ "سَلْ اللهَ الْعَافِيَةَ".

فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ تعَالَى، قَالَ لِي: "يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ سَلوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ".

والعافية: هي رفع البلاء، ورفع الأذى، والوقاية مما لا تحمد عواقبه، والشفاء من كل داءٍ، ويقال للصحة: عافية.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ

والعافية والمعافاة بمعنى واحد، وقيل المِعافاة: هي أن يُعَافِيَكَ الله من الناس ويُعَافِيهُم منك، أي يُغنِيَكَ عنهم ويُغنِيَهُم عنكَ، ويصرف أذاهم عنك، وأذاك عنهم.

ومن هذا يتبين لنا أن العافية ما كانت في شيء إلا زانته، وما نزعت من شيء إلا شانته؛ فهي جماع الخير كله، ليس وراءها من مطلب.

فإذا سأل العبد ربه العافى فقد سأله العفو والمغفرة، ويتبع ذلك الجنة قطعا، إذا ما قبل دعاؤه.

وقد كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يسأل الله العافية في أمره كله، في دنياه وآخرته.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:
"قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ يَا ابْنُ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ".

ومعنى هذا الحديث ظاهر ولكن لنا فيه تأملات نريد أن نعرضها عليك أيها الأخ المسلم لتنظر فيها وتشاركنا النظر في كلها أو في بعضها.

1- قوله: "أَنْفِقْ" فعل أمر يقتضي الوجوب فيما يجب كالزكاة ونفقة الزوجة والعيال، والنفقة على الوالدين ومن في حكمهما كالجد والجدة، والنفقة على الأخ العاجز والأخت التي لا عائل لها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ

وهو ٍللندب فيما يندب فعله كالصدقات التي يخرجها المسلم تطوعا للفقراء والمساكين ومن في حكمهم من ذوي الحاجات ولا سيما إذا كانوا من الأقارب والجيران والأصدقاء وطلاب العلم والصالحين.

2- ومعنى "أَنْفِقْ" ابذل من مالك بسخاء، كما تقتضيه مادة الكلمة؛ فهي من قولهم: نفقت السلعة أي كثر طلابها، ونفقت السوق أي راجت وكثر فيها البيع والشراء.

والمسلم لا يقال إنه كريم إلا إذا أكثر من إخراج الصدقات وجاد بأجود ماله في سبيل الله، ولا ينجو من عذاب الله تعالى إلا إذت تخلص من آفات البخل والحرص والطمع والشح، وهانت عليه الدنيا فزهد فيها وطمع فيما عند الله عز وجل.

وما أنفقتم من أِي شيء فيه خير للناس فإن الله عز وجل سيعوضكم عنه خيراً منه في الدنيا والآخرة، وهو واسع الفضل لا ينقطع مدده أبداً، فهو جل شأنه يرزق عباده دونٍ أن يسألوه ويبارك لمن آمن به وأنفق مما جعله مستخلفا فيه.

وقد كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أجود الناس على الإطلاق فكإنت يده كالرياح المرسلة، يؤثر غيره على نفسه، ولا يدخر وسعا في إكرام الضيف وإغاثة الملهوف وإطعام الجائع وقضاء الدين عن المديونين، كما عرفنا من سيرته العطرة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي؛ كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي".

ويؤخذ من هذا الحديث فوق ما تقدم أمراً هاماً، وهو أن نتحرى أطيب الكلام وأنفسه وأنفعه وأمتعه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ونتوقى من الكلام ما يُخِل بالأدب مع الله ومع الناس ويتعارض مع القيم الإنسانية والمباديء الخُلُقية، ويتنافى مع العادات الحميدة المستقيمة، ويتجافى عن الصواب والسداد.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ

وشريعة الإسلام من اتم الشرائع نعمة، واكملها منهجا للدين والحياة، فما من صغيرة ولا كبيرة مما يحتاج الناس إليها إلا شملتها هذه الشريعة الغراء، ووسعها بيانها.

ولقد تعلم أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – منه كيف يكون الخطاب مع الناس، وكيف يختار المسلم الألفاظ التي لا تجرح المشاعر، ولا تمجها الآذان، كما جاء في هذا الحديث.

فقد قال النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي" أي هذا عبدي، وهذه أمتي؛ تأدباً مع الله – تبارك وتعالى – واستحياءً منه وإجلالاً له، ولا يخاطبن الرقيق بقوله: يا عبدي ويا أمتي: لما في هذا الوصف من المهانة والاحتقار للمخاطبين، ولما فيه من العجب والخيلاء، والغرور والكبر.

ومن استحيا من الله لا يتفوه بهذا أبداً، فكلنا عبيد الله – تبارك وتعالى – وكل نسائنا إماء الله حقا وصدقا، عرفنا ذلك بفطرتنا، وآمنت به قلوبنا إيمانا لا ريب فيه ولا شبهة.

ولقد علمنا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ما ينبغي أن تقوله عند التعريف بما ملكت أيماننا أو عند مخاطبتهم، فقال عليه الصلاة والسلام: "وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي" وهي كلمات تنطق بالحب، وتفيض بالحنان، وتنطق بالإعزاز والإكبار، وتشهد للمتكلم برقة المشاعر ولطافة الحس وحسن الأدب مع الله أولاً ومع الناس ثانياً، ومع النفس أيضا؛ لتكفكف من غلوائها، وتحد من كبريائها وغطرستها، وتتواضع لعظمة الخالق – جل جلاله -.

وقد كان الإسلام حريصاً كل الحرص على إلغاء الرق ولكن بالأسلوب الهادئ الهادف، الذي لا يخل بالاقتصاد، ولا يتعارض مع العدل، ولا يتنافى مع الرحمة ورعاية مصالح العباد في العاجل والآجل.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ

عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ الأسدِي الكوفِي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذرٍ بالرَّبَذةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا ذَرٍ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ".

أي إخوانكم هم خَدَمكم، ولم يقل: "خَوَلُكُمْ إِخْوَانُكُمْ" مبالغى في إثبات الأخوة لهم على وجه الاختصاص بتَقديم الخبر على المبتدأ؛ لأن ملازمة الخدم لمخدوميهم لا تقل عن الأخوة النسبية في شيء إذا كان الإيمان هو الداعي إليها والباعث عليها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ

وقد يصنع الخادم لمخدومه ما لا يصنعه الأخ لأخيه وهو ابن أمه وأبيه.
ولذا قالوا: رب أخ لك لم تلده أمك.

ولقد أكد اللهِ الأخوة الإيمانية في كثيرٍ مِنِ الآيات القرآنية كقوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا }.
فَليكن المخدوم عطوفا على خدمه رءوفا بهم، مقدرا لمشاعرهم مراعيا لظروفهم ومدى حاجتهم وتطلعهم إلى ما في أيدي المخدومين من متع الحياة.

فلو أعطاه شيئاً منه طابت نفسه وَسَلَمَ قلبه من الغيرة والحقد والحسد والشعور بالمذلة والمهانة والحرمان، وأحس أنه واحد من الأسرة، فبالِغ في تأدية واجبه على النحو الذي يرضاه مخدومه، وكان حريصا على مصلحته لا يأتي من الأعمال ما يسوؤه، وإن وقع شيء مما يسوؤه خجل من نفسه، وبادر بالاعتذار إليه.
فالخادم يطيعك بقدر ما تعطيه، ويحرص على منفعتك بقدر ما تحرص على شعوره وكرامته كإنسان.

فهو إما أن يكون أميناً وإما أن يكون خائناً، فالأمين يجب إكرامه والإنعام عليه، والخائن يجب طرده وعدم الإبقاء عليه.

إن الكرِيم حين تكرِمه تملك عليهِ مشاعره وأحاسيسه وتجعله مطيعا لك، ودودا لأسرتك، محبا لك الخير دائما في حضورك وفي غيبتك، بخلاف اللئيم، فإنك مهما أعطيته لم يشكرك، ومهما أحسنت معاملته لم يحسن إليك.

ولنا في رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أسوة حسنة، فقد كان يشارك نساءه وخدمه مهنتهم بسرور وحبور، فكان يخيط ثوبه، ويخسف نعله، وغير ذلك.

وكان يشارك أصحابه في أعمالهم ولا يحب أن يتميز عليهم، بل كان يقوم بالأعمال التي تغلبهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا
تُذْهِبُ خطايَا بَنِي آدَمَ

عَنْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ،
فَقَالَ: مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ، أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ؟"

قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ".

كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يزور بعض أصحابه في بيوتهم براً بهم، وتوكيداً لمودته لهم، وإجابة لهم إذا دعوه لزيارتهم حباً له وتبركاً به.

وكانت عنايته بزيارة المرضى منهم أكبر لمواساتهم وتسلية قلوبهم، وإدخال السرور عليهم، والدعاء لهم.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ

والحمي وما شاكلها من الأمراض تحِط من خطايا ابن آدم شيئا فشيئا مدة وجودها حتى يطهر منها تماما إن صبر عليها، ورضي بقضاء الله وقدره فيها.

والتشبيه فِي الحديث غاية في الدقة والبلاغة، فالكير – وهو آلة الحداد – تزيل تماما صدأ الحديد، حتى يبدو وكأنه جديد، وهكذا الحمى فهي نار كنار الحداد تظل تنظف صاحبها من ذنوبه – وهي خبثه – إلى ما شاء الله، فكلما طالت نفعت، فهي محنة تعقب منحة.

ومن هذا الحديث نتعلم الأدب مع الله تعالى، فلا نتفوه بكلمة تنبئ عن عدم الرضا بالقضاء والقدر، أو توحي ولو بطريق غير مباشر بأن قائلها قد يئس او قارب اليأس، فينكر عليه سامعه او يبغضه وينفر منه، أو يحاكيه في هذا القول إذا كان إمعة، يقلد الناس في أقوالهم وأفعالهم من غير تعقل ولا روية.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ

عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ:
"لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا".

كان العرب في الجاهلية يتفاخرون بالأنساب والأحساب، فيؤدي بهم التفاخر إلى هجاء الأحياء وسب الأموات،

ويتفننون في ذلك، ويغرون شعراءهم بذكر محاسنهم ومساوئ غيرهم؛ فتتبعت في قلوبهم الأحقاد من مكامنها، وتظل الفتن من أوكارها، وتدق طبول الحرب بين عشية وضحاها؛ فيصبح أو يمسي بعضهم بعضا، فلا تكاد الحرب تضع أوزارها حتى تنشب من جديد.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ

فجاء الإسلام فقضى بتشريعاته السمحة على تلك الحمية الجاهلية والعصبية القبلية وحد من خطرها كثيرا، وظل رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يعلم الناس مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم حتى لقى ربه – عز وجل – والناس على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يحيد عنها إلا من سفه نفسه وفقد عقله.

فباسم الإيمان ينهاهم ربهم – عز وجل – عن السخرية، وهي: الاستهزاء والاحتقار والغض من شأن الناس، وما إلى ذلك مما يدل على الكبر والتعالي والعجب والغرور.

ونهى عن التنابز بالألقاب، وهو: التنادي بالألقاب القبيحة، التي يكره المرء أن ينادي بها، واعتبر ذلك كله فسوقا، أي: خروجا عن صفات المؤمنين.

والذي نريد أن نقرره هنا أن المراد بالسب كل ما يؤذي الأموات والأحياء معا؛ فإن سب الأموات يؤذي أقاربهم وجيرانهم، وأصدقاءهم، وغيرهم من أصحاب المروءات والقلوب الرحيمة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيض، أَوْ الْمَيِّتَ، فقولوا خَيْرًا؛ فإِنَّ الْمَلَائِكَة يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ".

قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ مَاتَ.

قَالَ: "فَقُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً"

قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي اللهُ مِنْهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي، مُحَمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

.

حضور المسلم عند أخيه المسلم في حال مرضه بركة عليه وعلى أهل بيته – يواسيه بخير الكلام وأطيبه، ويخفف عنه آلامه بما لديه من وعظ وإرشاد وتوجيه وفكاهة وغير ذلك مما يفرج له أخوه المريض، مع مراعاة الآداب العامة التي نص عليها الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ونقلها عنه أصحابه قولاً وعملاً.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا

وحضوره عند موته شفاعة له؛ إذ يدعو له بما وسعه من الدعاء النافع له في قبره ويوم القيامة.

فليس هناك خير للمريض والميت من الدعاء.

وعلى المسلم أن يتخير لنفسه ولأخيه من الدعاء أجمله وأكمله، وهو المأخوذ مباشرة من القرآن والسنة.

وليكن الدعاء موافقاً لحال المريض وحاجته، وملائماً للميت نافعاً له في آخرته.

بل ينبغي أن يشمل بدعائه أهل المريض وأهل الميت، فيدعو لهم بما يذهب عنهم الحزن والأسى، ويردهم إلى الرضا بقضاء الله وقدره.

وهو الأمر الذي يجلب عليهم السكينة والطمأنينة، ويبشرهم بحسن العاقبة وعظيم الأجر على الصبر والشكر.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ
فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ

عَنْ جَابِرِ بِنْ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا".

الصلاة عماد الدين، وركنه الركين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن أضاعها فقد هدم الدين، وهي النور المبين لمن أداها بخشوع وخضوع وتمسكن وتواضع، وحافظ عليها في أوقاتها، وكان مراعيا لفرائضها وسننها ومستحباتها، وجعلها روحه وريحانه.

وهي الصلة الوثيقة بين العبد وربه، يعبر له فيها عن كمال عبوديته، وتمام فقره إليه؛ فليس هناك عبادة يعبر فيها العبد عن ذلك مثل الصلاة؛ إذ يضع جبهته وأنفه على الأرض مهما كان وضعه الاجتماعي، ومهما بلغ من القوة والسلطان.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ

المراد بالصلاة التي يقضيها المسلم في مسجده هي الصلوات المفروضة وتوابعها القبلية والبعدية، فإذا أتى المسلم إلى المسجد صلى تحية المسجد، وذلك في غير أوقات النهي.

نفهم أن الصلاة المفروضة لابد أن تؤدي في جماعة إلا إذا كانت هناك ضرورة مانعة وعذر قاهر، فلا يتخلف عنها إلا منافق أو ضعيف الإيمان.

وما من رجل يتطهر الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف.

ومن الخير الذي يعم البيوت وأهلها بسبب الصلاة حصول البركة في الرزق، وشهود الملائكة هذه الصلاة وسماعهم ما يقرأ فيها، وتنويرها بنور الله تبارك وتعالى، وتعميرها بالذكر، وإلحاقها بالمسجد في الحرمة وغير ذلك مما نعلمه وما لا نعلمه.

وبعد: فإن مِن عمل بهذه الوصية نال خيراً عظيماً في الدنيا والآخرة، وكان مسلما حقا، متبعا للسنة معطيا للمسجد حقه وللبيت حقه، وكان قدوة لأهل بيته ولجيرانه في إحياء البيوت وتعميرها بذكر الله – عز وجل – وليكن لنا في رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إسوة حسنة.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ: "يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟".

قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟".

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ"، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي".

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

أي اعتصم بك وألوذ بجلالك واحتمي بحماك من شر الهم والحزن، وأسألك بقدرتك أن تدفعهما عن قلبي دفعا، وأن ترفع عني كل سبب يؤدي إليهما، وأن تشرح صدري بنور الإيمان حتى لا يحزنني الشيطان بما يورده علي من الوساوس والهواجس والشبهات، وبما يلقيه في قلبي على حين غفلة مني ليعكر به صفو إيماني، وغير ذلك مما يعد في طريق الرضا بالقضاء والقدر.

وكان أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يحبون الخلوة في بيوتهم وفي المساجد؛ للذكر والدعاء، والتفكر في مخلوقات الله عز وجل، وذلك إذا فرغوا من أعمالهم المعيشية، وكان الرجل منهم إذا حزنه أمر هرع إلى الصلاة أسوة برسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لأن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد.

وقد عبر النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن الدعاء بالكلام؛ لأنه دعاء ينبغي أن يصدر من الأعماق عن يقين بالإجابة، حتى يبدو للداعي كأنه يكلم ربه بقلبه ولسانه وكيانه كله.

والهم: هو الشدة البالغة بسبب توقع المكروه – يقال: أهمه الأمر أي أتعبه التفكير فيه والخوف من وقوعه على غير ما يرجو ويؤمل.

والحزن: هو الشدة البالغة بسبب تذكر ما فات، يقال: فلان حزين يعني على موت عزيز لديه، أو فقد شيء من ماله، فهو يقع بسبب التفكير فيما مضى.

والغم: هو الكرب الشديد الذي يقع للإنسان لأسباب كثيرة، فيجمع بسببه الهم والحزن معه، فيغم عليه الأمر ويلتبس عليه حتى لا يعرف كيف يتخلص منه – من قولهم غم الهلال أي: استترعن أعين الناس، وصعب عليهم رؤيته.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ

عَنْ مَالِك عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِي أُرَوَّعُ فِي مَنَامِي فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ".

وَكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ كما قال النووي: هي الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب.

وقيل: هي النافعة الشافية، وقيل: المراد بها ههنا القرآن، وقيل: هي اسماؤه وصفاته، وقيل: هي جميع ما انزله الله على انبيائه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ

والراجح عندي – والله أعلم – أن الكلمات التامة: هي سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ إذ إن كل كلمة منها تدل على التوحيد الخالص والتنزيه المطلق، ومنتهى الجلال والجمال والكمال.

وهمزات الشياطين: وساوسها وهواجسها، وخطراتها ونزغاتها وما في هذا المعنى.

والأصل في الهمز: الضغط والعصر، والدفع والقطع، فالشياطين تضغط على الإنسان، وتعصر قلبه بالأحزان، وتدفعه إلى الشر، وتقطعه عن الخير، وتمنعه عما هو في حاجة إليه، وتورثه الجنون، وتصده عن الصراط المستقيم، وتحضره عند الموت؛ لترده عن دينه إن استطاعت، وتحول بينه وبين التلفظ بكلمة التوحيد.

ولهذا أمر الله نبيه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن يستعيذ بالله من همزات الشيطان.

يؤخذ من هذا الحديث: أن العبد ينبغي إذا دعا الله – عز وجل – أن يذكر ذنوبه ويعترف بتقِصيره في حق ربه، ويسأله أن يقيه غضبه وعقابه قبل أن يسأله شيئا من مطالب الدين والدنيا، ولو بقلبه، فإن الاعتراف بالذنب والخوف من عاقبته يمهدان العذر للداعي، فيستجاب له مع تقصيره وعدم استحقاقه لقبول الدعاء منه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

رسول الله
من وصايا الرسول 88
لاَ تَسْأَلْ الإِمَارَةَ
Rasoulallah.net
LiseOnSunnah
Rasoulallah
RasoulAllahnet
RasusoulAllah_net
لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا.
وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ".
يؤخذ من هذا الحديث: أن العبد ينبغي إذا دعا الله – عز وجل – أن يذكر ذنوبه ويعترف بتقصيره في حق ربه، ويسأله أن يقيه غضبه وعقابه قبل أن يسأله شيئاً من مطالب الدين والدنيا، ولو بقلبه، فإن الاعتراف بالذنب والخوف من عاقبته يمهدان العذر للداعي، فيستجاب له مع تقصيره وعدم استحقاقه لقبول الدعاء منه.
#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته
55

لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ

"لَا تَسْأَلْ الْإِمَارَةَ" أي: لا تطلبها لنفسك، ولا تتمناها، ولا تستشرف لها، ولا تتطلَع إليها في يوم من الأيام؛ فإنها أمانة يثقل على الضعفاء تحملها والقيام بحقها،

ومهما بذل الأمير جهده في تحري العدل والإنصاف فلابد أن يكبو كبوات يُسأل عنها يوم القيامة، فهي محنة في الغالب، وليست منحة كما يظن الكثير من الناس.

والنهي عن سؤال الإمارة لا يدل على التحريم، ولكنه من باب النصح والإرشاد والتوجيه، فيكون سؤال الإمارة مكروها لا محرما، إلا إذا كان السائل غير كفء لها، أو يغلب على ظنه أنه لا يستطيع أن يقوم بأعبائها على اكمل وجه، او كان يريد من ورائها نفعا دنيويا خالصا.

ولا شك أن طلب الإمارة يوجب الريبة في أمر الطالب، ويؤدي إلى سوء الظن به، ويحتم على الحاكم أن يولي غيره دفعا للشك وإزالة للشبهة. وقد كان النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لا يولي الإمارة من سألها.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
"عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ،

وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا،
وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى
النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا".

هذه وصية جامعة لخصال الخير كلها، يتلقاها المؤمن بقلبه، فيستوعبها عقله وفكره، فلا يجد وصية مثلها، يستريح لها ضميره، إلا إذا كانت في حيزها وتحت سلطانه، إذ ليس وراء الصدق من مطلب، فهو الإيمان في أسمى صوره وأرقى معانيه.

وإذا كان الصدق هو الإيمان، والإيمان هو الصدق، فإن كل شعبة إيمانية يكون موردها ومردها منه وإليه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ

فالأمانة صدق، والوفاء صدق، والصبر صدق، والشكر صدق، كل ذلك وما إلى ذلك من سائر الشعب والخصال الإيمانية مبناها عليه ومنتهاها إليه.
ومن هذا البيان تعلم مقدار هذه الوصية ومكانتها فِي نفوس المؤمنين، ولاسيما إذا كانوا من أهل العلم والنُهى.

وهذا الوصية تتضمن من الوسائل التربوية ما يغرس في النفوس الأبية جميع الفضائل الإنسانية والمكارم الخُلقية بلا استثناء.

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ" أسلوب حكيم يُسميه علماء اللغة: أسلوب إغراء، أي: أسلوبَ تزيينَ وتشويق، وتهييج للعواطف وشحذ للعزائم، واستنهاض للهمم، وإلزام بالشيء المغري به على وجه السرعة، واغتنام ما فيه من خير وإصلاح.

والمعنى: تعرفوا على الصدق في مواطنه، واستشربوا حبه في قلوبكم، وألزموه في جميع أقوالكم وأفعالكم وأحوالكم، مع ربكم – عز وجل ومع أنفسكم ومع الناس أجمعين، ولا تفرطوا في تحريه أبداً ولو كانت السيوف على رءوسكم؛ فإن في الصدق نجاتكم، ولا تلجأوا إلى التعريض والتورية إلا عند الضرورة القصوى، واتخذوه دينكم؛ لأن فيه عصمة أمركم وصلاح دينكم ودنياكم، وهو برهان صحة إيمانكم وسلامة قلوبكم وحسن توكلكم على ربكم.

فإذا تحلى المسلم بالصدق مع الله ومع النفس ومع الناس، لم يكد يرتكب إثما إلا عن جهل أو غفلة منه. ولا شك أن البر يقود صاحبه إلى الجنة بقدر اتساع مجاله فيه.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي

عَنْ أَبِي ذَرٍّ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:

"يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.
يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.
يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.
يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته

إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ".

هذا الحديث القدسي شديد اللهجة قوي الحجة واضح المحجة. فيه البلاغ لمن تدبر، وفيه العظة لمن اعتبر، وفيه الهدى لمن استهدى، وفيه البشرى لمن استبشر، وفيه الخِير كله لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا.

وقد أنزل الله معناه على رسوله – عليه الصلاة والسلام – فترجمه بألفاظه على هذا النحو البليغ؛ فالحديث القدسي هو ما صرح فيه النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بقوله: قال الله تعالى، أو يقول الله تعالى.

ومن دواعي العظيمة وبواعث السرور في هذا الحديث أن الله عز وجل قد خاطب عباده فيه عشر مرات بقوله: "يَا عِبَادِي"، وهو خطاب يشعر المؤمن من خلاله بإمارات الحب والقرب والإيناس.

ولا يخفى ما في هذا الخطاب من شحذ للعزائم واستنهاض للهمم وتحريض على الإخلاص لله في القول والعمل، والاتجاه إليه وحده، وإظهار الافتقار إليه في كل شيء، والاعتماد عليه والثقة بفضله العظيم في جميع الأمور.

ورتب سبحانه على نفي الظلم عن نفسه نفياً قاطعاً وجوب الكف عن الظلم والبعد وعن مرتكبيه وعن الأسباب التي تؤدي إليه، فقال: "وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا"، أي لا يظلم بعضكم بعضا في شيء ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

#وصايا_الرسول
#حياتنا_على_سنته